

## الطريق إلى بدر الكبرى

قال ابن عباس لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان أنه مقبل من الشام ندب المسلمين إليهم وقال: «هذه غير قريش فيها الأموال فاخرجوا إليهم لعل الله أن ينفلكموها». قال: فانبعث معه من خُصٍّ وثقل قومه وكبرهوا الخروج. وأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلوي على من تعذر، ولا ينتظر من غاب ظهره، فصار في ثلثمائة وثلاثة عشر من أصحابه من مهاجريٍّ وأنصاريٍّ. وفي البخاري عن البراء بن عازب قال: كان المهاجرون يوم بدر نيفاً وثمانين، وكان الأنصار نيفاً وأربعين ومائتين. وخرج أيضاً عنه قال: كنا نتحدث أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر، على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلا مؤمن. وذكر البيهقي عن أبي أيوب الأنصاري قال: فخر جئنا. يعني إلى بدر. فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتعأد، ففعلنا فإذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعدتنا، فسر بذلك وحمد الله وقال: «عدة أصحاب طالوت». قال ابن إسحاق: وقد ظن الناس بأجمعهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقى حرباً فلم يكثر استعدادهم. وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً على أموال الناس. تفسير القرطبي، سورة الأنفال، آية ١١، ج ٧، ص ٣٧١.

### غزوة بدر الكبرى

يقال لها بدر العظمى، ويقال لها بدر القتال، ويقال بدر الفرقان: أي لأن الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل. ثم إن العير التي خرج في طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سقته بأيام لم يزل مترقباً فقولها: أي رجوعها من الشام، فلما سمع بقولها من الشام ندب المسلمين «أي دعاهم وقال: «هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها». فانتدب ناساً، أي أجابوا «وثقل آخرون أي لم يجيبوا لظنهم أن رسول الله لم يلق حرباً، ولم يحتفل لها رسول الله، أي لم يهتم بها، بل قال «من كان ظهره»: أي ما يركبه «حاضراً فليركب معنا» ولم ينتظر من كان ظهره غائباً عنه». السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٣٥٢.

